دلهي وديارها من حكومة الاتراك مماليك الامبراطور شاه بهاء الدين محمد الغوري ملوك العائلة
الثانية الاسلامية في الهند وخلفه على التخت شخص اسمه دولت خان افغاني المولد وكان في الاصل
كاتب يده ورتقا الى الدرجات المختلفة في هذه الوظيفة واجلسه على التخت الكثير من الاشراف ومن
بعد ان تسلطن سنة وثلاثة شهور احاطت به ارتباك وقلاقل مدعي للتخت اقوى منه شوكة فاخذه
وسجنه ومات من بعد قليل في سجنه في سنة ١٤١٦ بعد الميلاد
وقام من بعد موته خضر خان وكان هو الذي غلب على امره فكانت له الكلمة وعلو المنزلة في المدة
القليلة التي تسلطن فيها محمود طغلق من بعد عوده المرة الثانية وكان ابوه ابن شناه ورباه
حاكم مولتان ويزعم ان اهله من نسل محمد صلى الله عليه وسلم ومع ما كان عليه من زعم واصله وصفاته
فانه تلقب بالسيد وقبض على تخت المملكة في صورة عامل الى تيمور فسير الاعمال ودبر الامور
وساس الرعية مع الحزم والعقل والشدة وراعاه تيمور واغدق عليه بكرمه ونعمته وضم اليه
حكومة مولتان وبانجاب ودبالبور ثم تولد من صعوده الى هذه الدرجة التي اصعده اليها
تيمور ان صار له طاقة على فتح طريق الى التخت والاعمال التي اظهرها في يوم ظفره بالتخت كانت
جميعها منسوبة لبنات مركزه وتوطيد دائرة ملكه وفي مدة اجراه كافة المتعلقة بالسلطنة وتعيين
الحكام في المصالح العالية والوظائف السامية وغيرها في المملكة تجنب تقلد نفسه باي لقب من الالقاب
الملوكية واعلن نفسه بانه تابع تيمور وخراجي له وبهذا الرأي والحزم والعقل وطد لنفسه غايتان
جليلتان فاما الاولى فانه نزع الغيرة والحسد التي كان محشوا به قلوب اصحابه من الاشراف
الثانية انه آمن لنفسه موقعه وحفظها بمعاهدة تيمور وكان اسم تيمور صاعقة كافية وشرارة
نار محرقة في خمد كل رئيس قلقلة وارتباك ومن ثم كانت الاعمال الاولية لخضر خان خمد نفوس
الرؤسا المارقين المقلقلين الثائرين الموجودين حوله الذين ما لهم رغبة الا استقلال انفسهم
فاخضع كوطهر وقبل طاعة حاكم بدونه وجمع الخراج والايراد وكان متاخرا دفعه من مدة طويلة
من جانبور وكمبيلا وشندوار واعاد جاليشوار من ايدي راجابوت شندوار وتغلب على
جهة ايطاوه كل هذا تمه في السنة الاولى من حكمه وفي سنة ١٤١٥ بعد الميلاد قامت ثورة
من الاتراك في داخل اقليم سرهند وقتلوا الحاكم فارسل اليهم خضر خان جيشا لقمعهم وصدهم
فتقهقروا عابرين نهر السوطليج ومن حيث ان الجبال في هذا الوقت كانت في حوزة زميندارات
مستقلة وكانوا في معاهدة واحدة مع الاتراك فما وقفنا في هذه المادة على نتائج تختص بها
ثم ان ملك الجوزرات بسبب ما كان مكمونا في قلبه من عداوة نفسيه بينه وبين خضر خان زحف
بجيشه نحو دلهي وتقدم حتى وصل الى باجور ولما قرب منه خضر خان عطف طريق مساره نحو
مالوه وسار خضر خان الى جاليور وجمع فيها الخراج والايراد وفي سنة ١٤١٩ بعد الميلاد كانت
خبر ثورة كانت تشكلت على فقد حياته مؤلفة من رجال ذوي قوة وباس كانوا من اصحاب
محمود طغلق فرفع الحصار عن بودانه وكان في هذا الوقت محاصرا لها وعاد قافلا الى دلهي وجمع
فيها ارباب الثورة وامر عساكر خفره بالوقوع بهم فاهلكوهم بالسيف وظهر في هذا الوقت مدعي
كذاب على التخت باسم الملك محمود طغلق المتوفى وجمع لنفسه شرذمة من الثائرين فانهزمت هذه
القوة وترك الذين فضلوا على قيد الحياة قائدهم وانسحب كل واحد منهم في السر الى بيته وتوزع
ايضا قوى دلهي الى محطاتهم ومراكزهم وفي السنة الثالثة ظهر المدعي مرة ثانية وضم قوته الى
قوة رئيس آخر ثائر ووقع الكشف على ان هذا الرئيس عنده اموال وكنوز وجواهر مجموعة في داره
فامر خضر خان بقتله وفي مدة غزواته في جاليور وايطاوه منبع القلاقل والثورات في
مدة حكومته وما حصل قمعهما مهما وقع عليهما من العذاب والعقاب اصابه مرض شديد فعاد الى
دلهي ومات فيها في سنة ١٤٢١ بعد الميلاد من بعد ان تسلطن سبع سنوات وبضع شهور
وتسبب من الاحترام الذي حافظ عليه اهل دلهي في تذكاره من بعد موته توطيد قضية السلطنة
لابنه السيد مبارك وانتخب باغلب اصوات مجلس الاشراف والنبلاء وحيث ان اباه ما تلقب
بلقب الملوكية فكان اجتماع الاشراف وانتخابهم ملكا جديدا حكم قاطع على تقلده زمام السلطنة
ومن ثم جلس السيد مبارك على تخت المملكة وصار ملك الهندوستان وكانت مدة سلطنته في
اشتعال حروب مستمرة اظهر فيها الشجاعة والبسالة وتتوجت جيوشه بتاج النصر والظفر واشتد
من ابتداء جلوسه الى ان قضى نحبه في حروب وكروب اهاجها على زعماء ومدعيين اهل قوة وباس

سلطنة دولت خان

عائلة السادة من سنة ١٤١٤ الى سنة ١٤٥٠ بعد الميلاد

سلطنة السيد خضر خان

سلطنة السيد مبارك خان

وباس قاموا متلهفين على القبض على تاجه وفي الشهر الذي قبض فيه زمام الحكومة وردت اليه الاخبار
بان جواروت الذي هزم في السنة الماضية على شاه ملك كشمير واسره سولت له نفسه متباهيا
بنصره ومظفراته في الرغبة والشوق على التغلب على تخت دلهي وما مضت عليه سنة الا ويجدد عزمه
في الثانية وتكررت عليه انواع الهزيمة وخسارة النقود وكثرة المصاريف التي كان يجمعها ويعدها لمطامع
اغراضه ومن المحتمل انه بواسطة النهب والسلب والخطف الذي كان جاريا من اهل جباله في السهول
الخصبة المثرية كان ذلك هو السبب في ملازمته الحروب ومتابعتها زيادة عما كان عليه من الاموال
التي كان مجتهدا فيها في الغلبة على تخت دلهي واخيرا ظهر في سنة ١٤٢٩ بعد الميلاد في الميدان مجازف
آخر كان لحركته نصيب في القلقلة والارتباك وسببه ان واحدا من حاشية السلطان اسمه السيد سليم
مات في نفس هذه السنة وفي ظرف او مدة ثلاثة سنين كان فيها في قوة ونفوذ كلمة جمع اموالا
جسيمة وقالوا انه كان في صناديق امواله ما يعادل ما في الصناديق الخصوصية للملك نفسه من الاموال
فعلى حسب العوائد الهندية كان ممكن اخذ هذه الاموال لجهة الحكومة الا ان الملك تجنب هذه العادة
وتنازل عن كافة الاموال لولدي السيد الفقيد الموجودين على قيد الحياة فضلا عن انه رفعهما الى
الدرجات العالية من الرتب على قدر امكانه من الاحسان عليهما فما حصل من هذا الالتفات والتعطف
والاحسان ادنى صداقة عند هذين الشابين بل قابلا كل هذه الاحسانات بما ضادها من العيب
وقبح السلوك وارسلا شخصا اسمه فولاذ ملوك تركي من اجل هياج ثورة سرية باسمهما في
نواحي سرهند فمن بعد مضي قليل من ارسال هذا الملوك وقع الكشف على هذه الدسيسة فاودع
الملك الاثنان في السجن واما فولاذ فانه اكد وثاقة اسياره به وبذل جهده وما في طاقته
فيما ارسل فيه وعندما وصل الى سرهند دخل في مخابرات مع ضباط الجيش السلطاني وقواده الذي
كان متوطنا في سرهند ونجح في كونه وطد لنفسه الامان وهجم في منتصف ليلة مع جماعة من اتباعه
على معسكرهم في امل امكانه الغلبة على المعسكر فكان في ضلال مبين من حسابه الذي حسبه في عقله
لان الجيش راقب قربه وقابله بقوة مرعبة خاب فيها هجومه وانكسرت اصحابه فما حصل من هذه
الكسرة بدود في حمية وحرارة فولاذ فانه تقهقر من بعد هذه الهزيمة الى قلعة احتلها مع اتباعه
والذين انضموا معه وشاركوه في هذا الفعل الردي واجتهد اجتهادا آخر في الليلة الثالثة وشاع
في هجومه بنيران تقيله من اشغاله فحل بعسكر دلهي القزع والارتباك ووقع فيهم الفشل فهربوا و
قعوبهم ملآنة من الخوف تاركين معسكرهم ومهماتهم وادواتهم للهاجمين عليهم فكانت هذه الآفة
سببا في خروج نفس السلطان الى ميدان الحرب واحتل فولاذ سرهند عاصمة اقليم سرهند وحاز
من المؤنة والنقود شيئا كثيرا وصمم على حفظ المدينة من تغلب الملك عليها على آخر رمق فيه ولبث
ست شهور محافظا عليها مع الامن والظفر والشجاعة ولو انه في آخر هذه المدة حلت به الشدائد
العظيمة والمصائب الجسيمة ولما راى انه لا يوجد له طريقة لخلاصه منها دخل في محالفة مع حاكم قابول
وما كان بينه وبين سلطان دلهي علاقات ودية وارتباطات حبية فارسل حاكم قابول قوة
لمساعدته ولما عبرت هذه القوة نهر بياس انضمت الى المقاتلة من الجيكوريين واوقعت
هذه العساكر المتحدة الحراب والدمار في الاراضي التابعة للروسا الذين لهم املاك واراضي
في بانجاب وكانوا ملازمين على حصار مدينة سرهند فمن ثم التزم الجيش السلطاني الدلهوي
على رفع الحصار وكافئ فولاذ عساكر قابول على ما ادوه من جليل خدماتهم وعند عبورهم
نهر السوطليج مرة اخرى نهبوا بانجاب وحووا منها قيمة مائة مرة مقدار المكافئة التي
اعطاها لهم فولاذ وفي اثنا قهقرة فولاذ اظهر كل حذر واذى ممكن وقوعه على ارض وقعت
القارة عليها من عدو قبله ولما وصل لاهور ضرب على اهلها خراج سنة وجباه منها وسار
من لاهور الى دبالبور فدمر هذا الاقليم ايضا فقيل انه قتل اربعين الفا من الهنود خلاف
الوف اسرها ثم وجه حركة سيره نحو كوتيلبور وعبر نهر راقي وخرب اقليمه وواديه حتى
وصل الى داخل بعض اميال من اسوار مولتان وهزم في هذه الجهة جيش دلهي واسرع
الى الهجوم على مولتان فما نجح هو وعسكره في هذا الهجوم الا انه استمر محاصرا لها واخذ عسكره
في السلب والنهب كل يوم وقتلوا كل من لاقاهم او قابلوه واخيرا لما اتى اوان ساعة مكافئتهم
وصارت قريبة في ايديهم التقا هؤلاء النهابين السلابين بقوة امداد من الدلهيين فوقعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)